Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يشاركنا خطانا وحياتنا، فشلنا ونجاحنا، ألمنا وفرحنا. وهو ذو وجود سردي لأنه يمثل الجانب الثاني في حوارية شخوصنا، وقد استثمر القصاصون المزايا السردية لوجود قرين المرآة، وطوروه، ليغدو صوتاً داخلياً ثانياً لوجود الراوي أو الشخصية. ومثل ذلك فعل الشعراء، فتخيلوه رقيباً أو مصاحباً يتبع الشاعر ويسير في خطاه. .

وترينا الحكايات والاساطير انواعاً متعددة من المرايا، منها :

ـ مرايا الزمن : حيث كانت سندريلا تهرب من مرآة زمنية، فلو انها تأخرت عن ساعة محددة، لعادت إلى صورتها الاولى فتاة فقيرة. .

ـ ومرايا الأسطورة : حيث يتحول كل مايقع عليه بصر ميدوزا إلى حجر.

وثمة في مرايا الأسطورة وجود نرسيسي (او نرجسي بالمصطلح العربي المتداول). وهو ما سنقف عنده لاحقاً.

لكن ما يدعوه المحلل النفسي الشهير جاك لاكان (1901 ـ 1981) بمرحلة المرآة يستحق التأمل. فهو يرى أن الطفل يتعرف على صورته في المرآة في سن مبكرة، على انها صورته، ويختبر العلاقة بين حركات الصورة، ومحيطها المنعكس في المرآة. ثم العلاقة بين ذلك، والواقع المزاوج له، أي جسد الطفل، والافراد، والاشياء المحيطة به[1].

والمهم عندي في مفهوم لاكان لمرحلة المرآة بأنها تماهٍ، وبأن تمثل الصغير لصورته المرآوية مع عجزه الحركي والغذائي، شبيه بالرحم الرمزي حيث يندفع ضمير الذات إلى شكل اولي، قبل أن يتموضع في جدلية التماهي مع الاخر[2].

إن شيئاً من النكوص إلى هذه المرحلة النفسية، يحدث للكائنات المرآوية، سواء أكان واحدهم شاعراً يستجلي صوراً متخيلة في المرآة، ويجهد في تقريبها لقارئه، ام كان قاصاً يبحث عن قرين المرآة اورقيب الكتابة غير المتعين. .

---

(1) جاك لاكان : مرحلة المرآة كمشكل لوظيفة ضمير الذات ـ ترجمة وليد الخشاب، مجلة ألف، العدد الرابع عشر ـ القاهرة 1994م، ص177.

(2) نفسه: ص178.